Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المسلسلة التي كانَتْ تؤلَّف في القرن التاسع عشر غالباً ما كانَتْ تلعب على اختلافات مزيَّفة. ولسوف نحيلُ إلى إيكو (١٩٧٦) من أَجل التعريف «**بهيئة لازمة** للمزيَّف المجهول»: في بدء الفصل تقدِّم لنا (القصة) شخصية في غاية الغموضِ ومن ثم يُوحى إلينا (في مفاجأة محوكة بخيط أبيض على العموم) أَنّ الأمر يتعلق بـ «**س**» كانت قد عَيَّنَت هويته دلائل وفيرةٌ، وسُمِّي في الفصولِ السابقة. والحال أَنَّ العلاقة القائمة بين راوول ومرغريت، شأن العلاقة القائمة بين الرجل والسترة البيضاء والبار (ومن ثم بين هذا الأخير والشخصيتين اللتين تصلان لتوِّهما منَ المطار)، إنما هي علاقة إثنينية وتناظرية **س ع ي** حيث **س** لا يسعه أن يكون دونَ **ي** والعكس بالعكس. وفي المقابل فإن العلاقة بين الرجل ذي السترة البيضاء، والبار والدار البيضاء هي علاقة اثنينية ومتعدِّية دون أن تكون تناظرية، للأسباب التالية: Topos

(I) لأنَّ الرجل تعيِّنُ هويتَهُ علاقتُه بالبار؛ (II) والبار تعيِّن هويتَهُ علاقتُه بالرجل حيناً، وعلاقتُهُ بالدار البيضاء حيناً آخر؛ (III) وبالتعدية تعيِّنُ هويَةَ الرجل علاقتُهُ بالدار البيضاء، (IV) غير أن الدار البيضاء، شأنَ الفرد في العالم **و.**، لا تحدِّد هويَتَها، لزوماً، علاقتُها بالفردَيْن الآخرين (وحتى أنّ الموسوعة تحدد هوّيتها وسائلُ أخرى وكلَّما تعيَّنتْ هويتها بالركونِ إلى علاقتها بالرجل وبالبار فحسب، تقلَّص الاعتبار بالتعرّف إلى الدار البيضاء التي نعهدها من خلالِ الموسوعة». وهذا مما يتيح لنا القول إنه: (أ) تكونُ العلاقات بين فائضين في حكايةٍ متناظرةً، في حين **(ب)** أن العلاقات بين المتغيِّرات ونماذجها البدئية في العالم **و.** لا تكون كذلك. وهذا مرده إلى أَنَّ العلاقات حين تكونُ معقَّدة، تكون متعدِّية.

في حين أَنَّ العلاقات الإثنينية والتناظرية (والمتعدية عند الاقتضاء)، التي لا تصلح إلاَّ في داخل الحكاية، ندعوها علاقات ل ـ ضرورية أو خاصِّياتٍ ضرورية بنيوياً. وهذه العلاقات إنما تكون جوهرية في سبيل أن تكشف عن هويَّة الأفرادِ الفائضين في الحكاية.

وبعد أن تكون هوية راوول قد عُيِّنَتْ على أنه زوج مرغريت، لن يسعه أبداً أن ينفصل عَنْ جزئه المقابل: ولئن يقدر على الطلاق في عالم